

وَزَارَةُ الْجَاهِدِ بْنِ ذَوِي الْحَقُوفِ

في ضيافة أمجاد الجزائر
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

مُحَمَّدُ بْنُ النَّوْمِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْمَلَقَبُ بِ: بُوشُوشَةَ
قَاهِرُ الْجَيْشِ الْفَرَنْسِيِّ



كنوز الحكمة

Kounouz El-Hikma

1446 هـ - 2025 م

رقم الإيداع القانوني: جوان - 2025

الرقم: 0-470-60-9947-978

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 - الجزائر

البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr



2025

جميع الحقوق محفوظة

في ضيافة أمجاد الجزائر
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

مُحَمَّدُ بْنُ النَّوْمِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْمُلَقَّبُ بـ: بُوشُوشَةَ
قَاهِرُ الْجَيْشِ الْفَرَنْسِيِّ

تأليف

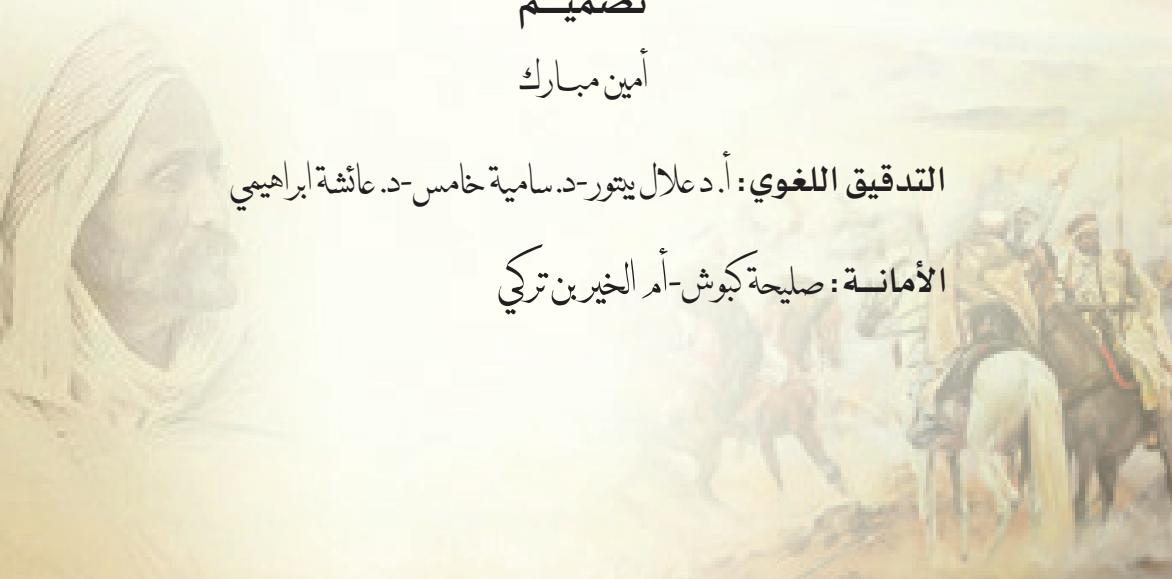
أ.د. بَشِيرٌ سَعْدُونِي أ.د. حُسَيْنٌ عَبْدُ السَّاتَّارِ

تصميم

أمين مبارك

التدقيق اللغوي: أ.د. علاء يتور-د. سامية خامس-د. عائشة إبراهيمي

الأمانة: صليحة كبوش-أم الخير بن تركي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تصدير

إن صون الذاكرة التاريخية أولوية وطنية وواجب مقدس لتعزيز منظومة القيم وتعميق الهوية الوطنية وحماية الناشئة من التحديات المحترقة لأمن الذاكرة عبر الفضاءات السيرانية والتهديدات اللاتماثلية تعظيما للرهان السيادي للدولة الجزائرية، واليوم وفي ظل توجيهات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون تضاعف الاهتمام بالذاكرة الوطنية تدوينا وتوثيقا وتخصيبا.

تأتي هذه السلسلة - الصادرة عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق - لتوثق المسيرة المحمّدة لأعلام المقاومة الوطنية، ولتكرم قادتها العظام-بالتعرف على سيرهم العطرة والتأمل في مواقفهم البطولية التي شكلت محطات فارقة في تاريخ أمتنا، ولتستحضر التضحيات الجسام التي قدمها هؤلاء الأبطال ليظلوا مصدر إلهام للأجيال القادمة في طريق البناء والتنمية .

إن الجزائر المنتصرة عاكفة على تجميع وتوريث تاريخها المجيد للأجيال المتلاحقة بمختلف الوسائط والمقاربات بما من شأنه صيانة أمانة الشهداء والمحافظة على ذاكرتهم لنجعل منها منطلقا لاستكمال مسيرة بناء وتشبيد وطننا المفدى .

المجد والخلود لشهداءنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله

وَبَشِّرِ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا
وَالْغِيَاثُ يُبْقِيهَا







أثناء محاكته خاطب الفرنسيين
قائلاً «إني أعلم أنكم ستحكمون
عليّ بالقتل، ولكنني أطلب منكم أن
تقتلوني حالا، وما تفيد أسئلتكم؟



مقدمة السلسلة

يتزامن صدور هذه السلسلة التاريخية الخاصة بثلة من رموز المقاومة الشعبية مع الذكرى السبعين لعيد اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة التي سعت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق لتجعل منها محطة مضيئة من محطات تاريخنا الوطني بما قامت بإنجازه من نشاطات تاريخية متعددة.

وهذا استجابة لتوجيهات القيادة السياسية العليا التي ما انفكت تؤكد على إيلاء أهمية خاصة لتاريخنا الوطني، وإحياء ذكرى رموزه عرفانا بما قدموه من تضحيات جليلة للوطن، إيماناً منهم أن الوطن أغلى من كلّ غال، وأثنى من النفس البشرية، فضحوا بها عن قناعة ورضى من أجله.

فإذا كان هؤلاء الأبطال قد أدّوا واجبهم كاملاً غير منقوص فعلى جيل الحاضر والمستقبل أن يحذو حذوهم، فيحفظ الأمانة ويصون الوديعة، ويسعى جاهداً لتظل راية المجد والحرية مرفوعة خفاقة في سماء الجزائر، ويكد ويجد لتتبوأ الجزائر مكانة الريادة في العالم في شتى الميادين.

وبذلك يكون - حقاً - خير خلف لخير سلف
المجد والخلود لشهداء الجزائر، والعزة والرفعة لها.

مقدمة

لقد مثل احتلال فرنسا للجزائر عام 1830 مشروعًا استيطانيًا قائمًا على الإبادة الجماعية، التهجير القسري، تدمير القرى، ونهب الثروات، ارتكبت خلاله جرائم وحشية طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين تبقى وصمة عار في تاريخ فرنسا الاستعمارية. ومنها جرائم الإبادة الجماعية إبادة قبيلة العوفية 1832 وإبادة قبيلة بني صبيح في 1844 و 1845 وإبادة قبيلة أولاد رياح بجبال الظهرة 1845، وإبادة سكان واحة الزعاطشة 1849، ومجزرة الأغواط سنة 1852 وغيرها.

لقد قابل الشعب الجزائري العظيم هذا الاحتلال البغيض بانتفاضات ومقاومات وثورات أكدت رفضه للوجود الاستعماري الدخيل، فتلاحمت القبائل والزوايا والعلماء للدفاع عن الأرض والدين والشرف، وذلك في ظل سياسة الاستعمار الفرنسي الظلمة .

تميزت المقاومة الجزائرية بالتنوع والعمق، لأنها جمعت بين المقاومة العسكرية المسلحة، والمقاومة السياسية، الثقافية، الدينية والاجتماعية، ففي كل مرة كان الاحتلال يظن أنه أخذ جذوة المقاومة كانت أرض الجزائر تشتعل من جديد لتقدم للعالم

دروسا خالدة في التضحية والصمود، فتكون بذلك مشعلا ينير طريق الأجيال ويثبت أن روح المقاومة مستمرة ولم تمت.

ويمكن تصنيف هذه المقاومات كمايلي:

1 - مقاومات سياسية في بدايات الاحتلال، قام بها أعيان الجزائر من العلماء والتجار والحرفيين ومن روادها: حمدان بن عثمان خوجة ابن العنابي، حمدان بن أمين السكة، أحمد بوضربة، وابن الكبابي.

2 - مقاومات رفعت لواء شرعية الدولة التي كانت قائمة قبل 1830م، ممثلة في إدارة الداوي بعد سقوط الإدارة المركزية في الجزائر وقد مثل هذه المقاومة الحاج أحمد باي قسنطينة في الشرق الجزائري، وهو الذي قاد مقاومة باسلة ضد الاحتلال الفرنسي خلال الفترة من (1836-1847م)

3 - مقاومة شعبية مسلحة، مسّت مختلف مناطق الوطن، شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، قادها شيوخ القبائل ورجال الدين والزوايا التي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على الهوية والذود عن القيم والتقاليد وكذا الدفاع عن الكرامة الانسانية، وتوعية السكان الجزائريين بأهمية الدفاع عن الأرض والعرض، وكمثال على ذلك ما قام به الحاج سيدي السعدي القائد الروحي للمقاومة

في متيجة، إذ ما إن سقطت مدينة الجزائر حتى راح يستعد لمواجهة العدو، مستغلا نفوذه الروحي، وعلاقاته مع جلّ شيوخ الزوايا، فأخذ يتصل بهم ويُسجّعهم على الجهاد، لمقاومة المحتل وطرده من البلاد.

ولقد لقيت دعوته استجابة واسعة من سكان متيجة ونواحيها فالتحق به الكثير من المقاومين الذين اعتصموا معه بالمناطق الجبلية الحصينة وأخذوا يشتّون منها الغارات على جيوش العدو.

هذه المقاومة لم تكن استثناءً، بل كانت بداية لسلسلة من المقاومات التي عمت ربوع الجزائر من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها، على غرار مقاومة الأمير عبد القادر، أحمد باي، والمقراني، ولالة فاطمة نسومر، وأولاد سيدي الشيخ وبن ناصر بن شهرة. وغيرها من المقاومات المسلحة التي وصلت إلى حدود تندوف سنة 1934 م .

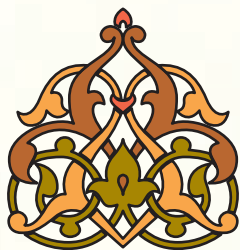
وفي هذا الإطار تأتي مقاومة محمد بن التومي، الملقب بـ: «بوشوشة» هذا المقاوم الذي تعدّ مقاومته امتداداً وتكملةً لما سبقها من مقاومات؛ لقد كان الشريف بوشوشة حريصاً على مواجهة المستعمر، وعدم التسليم له بالبقاء في الجزائر.

ظلّ الشريف بوشوشة على قناعته الرافضة للوجود
الاستعماري بالجزائر عازماً على مقاومته، مقدّماً التضحيات
دون مبالاة للمخاطر المحدقة به إلى أن استشهد يوم
29 جوان 1875.





الاحتلال الفرنسي للجزائر





حمدان بن عثمان خوجة



محمد بن التومي بن ابراهيم، المدعو بوشوشة

مولده ونشأته :

الشريف بوشوشة هو محمد بن التومي بن ابراهيم، المدعو بوشوشة، لكونه غزير الشعر، أو لخصلة بارزة منه، وبمعنى الفارس. اختلفت الروايات في تاريخ ميلاده، فهناك من يحدّد هذا التاريخ سنة 1826 وآخر سنة 1827، وثالث سنة 1838 أو 1840 ويعود هذا الاختلاف إلى أنّ الفرنسيين الذين كتبوا عنه، وأرخوا لحياته وفي مقدمتهم «لويس رين» Louis Rinn والنقيب لوشاتولي «Le Chatelier» ركّزوا على مقاومته، وأهملوا حياته، وكل ما يتصل بها.

مكان مولده الغيشة بولاية الأغواط إلا أنّ أصوله تعود إلى منطقة الزيبان، حيث قضى بها فترة شبابه. تربي على التقاليد الإسلامية السائدة في مجتمعه، وفي بيئته الفقيرة المحافظة، فحفظ القرآن الكريم على عادة أقرانه -آنذاك - وتأدّب بأدب القرآن، وتخلّق بأخلاقه. كما تعلّم الرماية، وركوب الخيل منذ صغره، إسوة بقول الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «علّموا أولادكم السباحة، والرماية وركوب الخيل» وبما أنّ المنطقة التي شت فيها لا يوجد بها بحر، فقد اكتفى بالرماية وركوب الخيل، أي الفروسية فكان فارساً مهاباً بارعاً يمتطي الخيل ببراعة أدهشت الحاضرين مما سيملكه مستقبلاً من مواجهة الأعداء والتفوق عليهم.

كما مارس في صغره مهنة الرعي لكسب الرزق، وتعلّم الصبر، والأناة وقوة الاحتمال واليقظة، هذه الصفات التي يحتاجها كلّ قائد ناجح.



الفارس البطل محمد بن التومي بن ابراهيم، المدعو بوشوشة

وصفه:

كان ذا بنية جسدية متوسطة، نحيف الوجه، له لحية خفيفة وشعر أشقر، يتكلم عدة لهجات منها التارقية والمزابية. درس في عدة زوايا، خاصة زاوية طولقة.





قادة مقاومة أولاد سيدي الشيخ (1848م - 1864م)
الواقفون من اليمين إلى اليسار: سي الحاج محمد بن بوبكر بن حمزة، سي حمزة بن
بوبكر بن حمزة و سي الحاج بن قدور بن حمزة .
الجالسون من اليمين إلى اليسار: سي الدين بن حمزة و سي قدور بن حمزة .

زواجه:

تزوج الشريف بوشوشة الزوجة الأولى من عائلة أولاد
سيدي الشيخ، وهي عائلة شريفة تنتسب إلى الخليفة الأول
أبو بكر الصديق رضي الله عنه، أما زواجه الثاني فكان سنة
1871 م حيث تزوج فاطمة بنت جلول. وقد كانت تعدد
الزوجات في ذلك الوقت لتمتين العلاقات وتوطيدها بين
مختلف القبائل.



سجين محمد بن التومي بن ابراهيم، المدعو بوشوشة

سجنه:

بسب كراهية الفرنسيين له، راحوا يكيّدون له، فحين لاحظوا تنقلاته المتكررة في منطقة الزيبان وغيرها، وزيارة العديد من الزوايا، حيث تم القبض عليه بحجة تحريض الناس على التمرد على فرنسا

تم تحويله إلى سعيّدة، ثم معسكر، حيث حكمت عليه المحكمة بالسجن، وذلك يوم 22 ديسمبر 1862 م، لكنّه استطاع الفرار من سجنه سنة 1863 م و اتجه إلى توات، وأخذ يجمع حوله الأنصار والأتباع. ويعدّ نفسه للمقاومة .

مبايعته :

بعد فراره من السجن، التف الناس حوله، لإيمانهم الكبير بدعوته للجهاد، و إعجابهم بحماسة الكبير لطرد العدو- وتخليص السكان من ظلمه و طغيانه وسياسته الوحشية ضدهم.

بدأت القبائل تلتف حوله، خاصة حين أقام في عين صالح، وأعلن نفسه كشريف، فبايعه الشعابنة المواضي سنة 1869م، وفي العام الموالي 1870 م بايعه شعابنة ورقلة، ثم أخذت حركته تتوسع، وتستقطب الأتباع والأنصار خاصة في عين صالح وأحوازها، ثم غادرها عائدا إلى الشمال فاتجه إلى ورقلة، فاستولى عليها بدون مقاومة لوجود عدد كبير من المؤيدين له.



الوضع العام في فرنسا والجزائر قبل اندلاع ثورة الشريف بوشوشة؛

تتميز الوضع العام في فرنسا والجزائر قبل اندلاع مقاومة بما يلي:

- 1 - قيام الحرب البروسية الفرنسية واضطرار فرنسا إلى ترحيل جزء من جيوشها نحو الجبهة الأوروبية، وهو ما اعتبر فرصة سانحة للتوار الجزائريين لمواجهتها، ومنهم الشريف بوشوشة.
- 2 - هزيمة فرنسا في الحرب الفرنسية البروسية عام 1870م، وأسر الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث «Napoléon» وانهار الإمبراطورية الثانية لتحل محلها الجمهورية الفرنسية الثالثة.
- 3 - قيام صراع وتطاحن في فرنسا بين المدنيين والعسكريين بعد حدوث الانقلاب على النظام الإمبراطوري، وقيام الجمهورية الفرنسية الثالثة «La troisième République» الأمر الذي انعكس سلباً على قدرات فرنسا العسكرية.
- 4 - النشاط الحثيث لمحي الدين بن الأمير عبد القادر الذي وصل إلى تونس، وبالتحديد إلى الجنوب التونسي أين التقى ببن ناصر بن شهرة، وشرعا في بعث الرسائل للأعيان والمقاومين لحثهم على الجهاد ضد الكفار الظالمين المحتلين.

5 - ظهور حركات ثورية متعدّدة في مختلف مناطق الجزائر
(ثورة المقراني، وأولاد سيدي شيخ وانتفاضة الحناشة بقيادة
الكلبوتي بسوق أهراس، وأولاد عيدون في الشمال القسنطيني
والنمامشة وأولاد عبيد).

6 - صدور مرسوم كريمو القاضي بتجنيس يهود الجزائر بصفة
عامة يوم 1870/10/24 م وهو ما أثار حفيظة كلّ الجزائريين.



موقف الشريف بوشوشة:

كان الشريف بوشوشة يتتبع الأحداث التي تقع داخل الوطن وخارجه، وينتظر الفرصة المواتية لمواجهة العدو الفرنسي.

مستلهما أسلوب مقاومته من جهاد الأمير عبد القادر والانتصارات التي كان يحققها في الميدان على أعدائه، متبعاً نفس الخطط والتكتيكات التي كان استعملها الأمير عبد القادر ومنها:

- الاعتماد على رجال الدين لأن كلمتهم مسموعة بين الناس، وأتباعهم كثيرون وبإمكانهم مساعدة أي مقاوم بكل وسائل الدعم المادي والبشري.

- توحيد القبائل وجعلهم سنداً له، لهذا قام الشريف بوشوشة بتوحيد قبائل الصحراء، خاصة قبائل الشعانبة، والذين لهم دراية واسعة بطرقها و متاهاتها.

- على غرار ما فعله الأمير عبد القادر، أنشأ الشريف بوشوشة عاصمة متنقلة، وكان لقوة الإقناع التي امتلكها تأثير كبير في جعل الناس يثقون به، ويلتفون حوله.



مقاومة الشريف بوشوشة

مراحل مقاومة الشريف بوشوشة:

مرت ثورة الشريف بوشوشة بثلاث مراحل كبرى وهي:

1 - المرحلة الأولى - مرحلة التحضير 1863-1869م:

بعد أن تمكن بوشوشة من الفرار من السجن سنة 1863، بدأ بالإعداد لثورته، معتمدا على براعته الفائقة في القتال وقيادة الرجال، وحنكته ودرايته بجغرافية العديد من المناطق، حيث توجه إلى طرابلس الغرب (ليبيا) لجمع المال والسلاح، كما زار الشريف بوشوشة تونس التي كانت آنذاك، مقرا لكثير من الحركات الجهادية، يستمد الثوار منها العون

والدعم، وقد كان الكثير من المقاومين الجزائريين يقصدونها من أمثال بن ناصر بن شهرة ومحمد بن عبد الله، ومحي الدين بن الأمير عبد القادر وغيرهم.

ثم عاد إلى الجزائر، وأخذ يتنقل بين القبائل لجمع الأنصار والمؤيدين، عارضا مشروعه الجهادي، وأفكاره على تلك القبائل؛ ومن ذلك أنه اتجه إلى مدينة الأغواط، ثم إلى زاوية كرزاز، حيث استقبل بحفاوة كبيرة، ثم انتقل إلى توات، فوثق صلته بشيوخ رقان.

تمكن الشريف بوشوشة سنة 1869 م من تشكيل جيش منظم مستعداً لمواجهة العدو الفرنسي. حيث بدأت القبائل تلتف حوله، لما أظهره من رفض لظلم وطغيان الفرنسيين وسياستهم الوحشية تجاه السكان،

بعد إقامته في عين صالح، بايعه سكان قبيلة الشعانبة هناك سنة 1869 وفي العام الموالي 1870 بايعه فرع الشعانبة بورقلة، ثم أخذت حركته تتوسع، وتستقطب الأتباع والأنصار خاصة في عين صالح وأحوازها، مما شجّع الناس على مبايعته في الواحات الجنوبية ثم شرع في مواجهة الفرنسيين.



من معارك الشريف بوشوشة ضد الاحتلال الفرنسي

2- المرحلة الثانية - مرحلة المقاومة والانتصار 1870-1872م:

خلال هذه المرحلة حقق الشريف بوشوشة العديد من الانتصارات المتلاحقة مما مكّنه من زيادة توطيد مكانته لدى القبائل، وإثارة الرعب لدى الفرنسيين حيث أصبحت مقاومته تشكل خطراً عليهم، مما جعلهم يحسبون له ألف حساب، خاصة حين قام بدخول المنيعه سنة 1870م، ثم متليلى، وفي سنة 1871م وصل إلى نفوسة شمال مدينة ورقلة، وأعلن شيوخها الولاء له. ثم توجه إلى منطقة وادي سوف فدخل مدينة قمار في شهر ماي 1871م بعد أن انضم إليه سكانها؛ ثم استرجع تقرت بعدما استنجد به أهلها.

كما انضم إليه الثائر بن ناصر بن شهرة، فنصبه نائباً له على
مدينة تقرت، وهكذا استطاع أن يفتك من العدو الفرنسي
وأتباعه قاعدتين هامتين هما ورقلة وتقرت. اتجه بعدها بوشوشة
إلى عين صالح لزيادة التعبئة.



3 - المرحلة الثالثة - مرحلة التراجع 1872 - 1874م:

بدأت مقاومة الشريف بوشوشة في التراجع مع قدوم الجنرال دولاكروا De Iacroyx وتمكّنه من افتكاك ورقلة وتقرت منه، واحتلالها من جديد يوم 5 جانفي 1872م.

ما قام هذا القائد بمتابعة بوشوشة ورجاله في أقصى الجنوب، مستغلاً خبرة قائده «روس» بشؤون الصحراء، وذلك بضرب القواعد الخلفية لهذه المقاومة وحرقها والتنكيل بأهلها، ثم التفت إلى القادة الذين ساندوا الثورة فانتقم منهم، وغرّم العروش التي أعانت الثوار بمبالغ مالية كبيرة.

أرسل «دولاكروا» قوة عسكرية كبيرة بقيادة العقيد «قوم» «GAUME» لملاحقة الثوار واشتبكت معهم في معركة غير متكافئة خسر فيها بوشوشة العديد من الشهداء.

وإثر هذه المواجهات الصعبة، توجه ابن ناصر بن شهرة مع المقرانيين إلى تونس، مما اضطر الشريف بوشوشة، ومن بقي معه إلى التراجع إلى عمق الصحراء أين أعاد تشكيل قواته، كما انضمت إليه مجموعات أخرى من سكان الصحراء وتوجهوا هذه المرة ناحية البيض سنة 1873م.

أمام هذا الخطر الذى أصبح يشكّله بوشوشة وأعدائه، قامت السلطات الفرنسية بملاحقة بوشوشة وإلقاء القبض عليه، وكان ذلك وفي شهر مارس 1874م. حين وقعت معركة حاسمة قرب عين صالح، وهي معركة «ملوك» التي أسر فيها الشريف بوشوشة.

بعدها اقتيد بوشوشة أسيرًا إلى ورقلة، ثم إلى الجزائر قبل أن ينتهي به الأمر إلى محكمة قسنطينة ليحاكم أمام المجلس العسكري وقد استمرت محاكمته 15 يوما حيث صدر حكم الاعدام في حقه.

وأثناء المحاكمة قال: «إني أعلم أنكم ستحكمون عليّ بالقتل، ولكنني أطلب منكم أن تقتلوني حالا، وما تفيد أسئلتكم؟. وبعد ثلاثة أشهر من الحكم عليه بالإعدام نُفذ فيه هذا الحكم بمعسكر الزيتون قرب قسنطينة يوم 29 جوان 1875 م .

قال عنه المؤرخ فيليب ف. « ساعة إعدامه، كان هادئًا، مستسلمًا للقدر».

لقد كانت مقاومة محمد بن التومي بن براهيم الملقب بـ«بوشوشة»، إحدى المحطات البارزة والمضيئة في سجل

المقاومات الشعبية في الجزائر، حيث سطر هذا القائد الفذ، ملحمة نضالية فريدة بصره وحنكته وهمته العالية، هذا البطل الذي صقلت صحراؤنا شخصيته بالإرادة والعزيمة، لينتقل من رعي الأغنام إلى صفوف الفرسان، ومن حفظ القرآن الكريم والوقوف على آيات الجهاد فيه إلى قيادة الثورات.

رغم شراسة المواجهة وفرق الامكانات بينه وبين عدوه عددا وعدة، إلا أنّ المقاومة ظلت تتجدد في عروق بوشوشة حتى حين عصفت به الأزمات، بقي يناور ويراوح ويحشد المقاومين في صفوفه، وفي أحلك الظروف، ظل يضرب ويزرع الخوف والرعب في قلب العدو، ويحيي الأمل في نفوس الأحرار.

لقد حرص محمد بن التومي بن ابراهيم على أن يكون للجنوب كلمته ومكانته في مسار التحرير، وأن يحفض للمجتمع الصحراوي شخصيته الأصيلة وكرامته، فتجلت بذلك بطولاته، ليس فقط، في انتصاراته، بل في ثبات مبادئه وتميّز أخلاقه، إذ اجتهد في تفادي سفء دماء الأبرياء وحرص على احترام المقدسات، وبذل كلّ جهده لصون لحمة الصحراء، لتبقى مدرسته النضالية إرثا لا يفنى، توارثته الحكايات الشعبية،

ورسخته قصائد الشيوخ، حتى أضحي بوشوشة أيقونة للمقاومة
ورمزا للشهامة والمروءة.

سيظل اسم "بوشوشة" هذا القائد البطل راسخا في ذاكرة
الأمة خالدا بين كبار الرموز، أين يليق به أن يكون، أولئك
الذين عبدوا طريق الحرية بقيم الجهاد والإخلاص، وستبقى
سيرته شاهدة على بطولة نادرة صمدت في وجه الاستعمار
ونقلت للأجيال أسمى معاني التضحية والصمود.

هكذا شاء القدر أن يحمل بوشوشة مشعل البطولة حتى
الشهادة ليبقى اسمه ومقاومته جزء من الذاكرة الوطنية الجزائرية
وجزاء من الوطن الذي لا يفنى .

فرحم الله - تعالى - شهيد الوطن الشريف بوشوشة الذي
قهر الجيش الفرنسي وألحق به الهزائم المتتالية.



المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. بليدي إبراهيم بن أيوب، تأليف لإعطاء الضوء للصحراء، المطبعة الجديدة، سكيكدة، 1903.
2. بن معمّر محمد، «الشريف بوشوشة، زعيم ثورة 1871م، في صحراء الجزائر الشرقية»، مجلة عصور، مجلد 1، عدد 1، 2002 / 06/30.
3. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996.
4. بوقرين عيسى، «أضواء على مقاومة الشريف بوشوشة 1863 - 1875»، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد 1، عدد 2، 2019/07/01.
5. سعد الله أبوالقاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب؛ 1992.
6. سعد الله أبوالقاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر، بداية الاحتلال، ط 3 - الجزائر.

7. عواريب لخضر، «بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعض المصادر المحلية، ومنها الشهادة التي أملاها بوشوشة على سجنائه»، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 17، 01 ديسمبر 2014، ص. 295 - 304.

8. غالم محمد، «من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر: الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية، مجلة إنسانيات»، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية، والعلوم الاجتماعية، مجلد 4، عدد 3، 31/12/2000.

9. مياي إبراهيم، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.

10. الميلىق عبد القادر، «مقاومة الشريف بوشوشة، من خلال الكتابات الفرنسية كتاب «لويس رين» الموسم بـ «تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر أنموذجا»، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، جامعة الاغواط، المجلد 1، العدد 01، 2019/01/01.

11. يحيى بوعزيز، أضواء على كفاح الشريف بوشوشة، مدونة

الملتقى المخلد للذكرى الرابعة والثلاثين للانتفاضة الشعبية

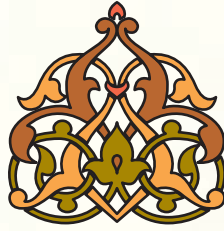
التاريخية بورقلة، طُبع بإشراف مديرية الثقافة لولاية ورقلة،

وجمعية الانتفاضة الشعبية 27 فبراير 1962، ورقلة، 2000.



باللغة الأجنبية:

1. Amat Charles, Le m'zab et les M'zabites,
Challamel Et Cie Editeurs, Paris, 1888.
2. Garrot Henri, Histoire générale de l'Algérie,
imprimerie P. Crescenzo, Alger, 1910.
3. Rinn Louis, Histoire de l'insurrection de 1871 en
Algérie, Alger, 1891.
4. Simon H., «Comment Bouchoucha raconte un jour
son Histoire», Bulletin de Liaison Saharienne ,janvier
1955 N° 19, p 21.



المصطلحات التاريخية الواردة في النص

زاوية طولقة: تقع هذه الزاوية في مدينة طولقة، وهي منارة علمية ومؤسسة دينية تقوم بتحفيظ القرآن الكريم، وتدرّس العلوم الشرعية، والأحكام، والإنفاق على الفقراء والمساكين. ويتبع شيوخها الطريقة الرحمانية في التصوّف. لويس رين Louis Rinn: الضابط لويس رين تقلّد عدّة مناصب، رئيساً للمكتب العربي ببسكرة، ثم مستشاراً للحكومة العامة، ونائباً لرئيس الجمعية التاريخية بالجزائر العاصمة، ورئيساً للمصلحة المركزية لشؤون الأهالي. له كتاب: تاريخ ثورة 1871 وغيره.

الغيشة El Ghicha: هي إحدى دوائر ولاية الأغواط، وإحدى أقدم بلديات الجمهورية الجزائرية. وهي بلدية ودائرة في نفس الوقت. تقع في قلب جبال عمور.

عمر بن الخطاب (584م- 644م): هو الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين. تولّى الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- في 23 أغسطس (أوت) 634م وهو أحد

العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهادهم،
يلقب بـ «الفاروق».

أبو بكر الصديق (573م - 634م): صحابي جليل اسمه
عبد الله بن عثمان بن عامر، يُكنى بـ أبي بكر، وهو أول
الخلفاء الراشدين، وأول رجل حر أسلم، وكان من أغنياء
قريش في الجاهلية. وقد خدم الإسلام خدمة جليلة
بالإنفاق، والدعوة، والجهاد، ورافق رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - في الهجرة.

توات Touat: إقليم يقع في الجنوب الغربي من الصحراء
الجزائرية، وبالتحديد في ولاية أدرار، وهو إقليم واسع جدا،
ويضم مجموعة كبيرة من الواحات والقصور المتناثرة.

الحرب الفرنسية البروسية: وقعت هذه الحرب
سنة 1870، حققت خلالها بروسيا نصرا باهرا، فأتت
وحدتها الوطنية يوم 18 جانفي 1871، وافتكت من فرنسا
منطقتي الألزاس واللورين، وضمتها إليها. وكانت لهذه
الحرب تداعيات عديدة على البلدين وعلى العلاقات
السياسية في أوروبا.

نابليون الثالث 1808 - 1873 : Empereur Napoléon 3

شارل لويس نابليون بونابرت كان رئيسا لفرنسا 1848-1852،
ثم إمبراطورا لفرنسا تحت اسم نابليون الثالث 1852-1870.

الجمهورية الفرنسية الثالثة La Troisième République

1870 - 1940 Française : هو نظام الحكم الذي تبنته فرنسا
منذ 1870 بعد انهيار الإمبراطورية الفرنسية الثانية بعد
الحرب الفرنسية البروسية، وقد امتد إلى سنة 1940 تاريخ
هزيمة فرنسا على يد ألمانيا النازية.

ابن ناصر بن شهرة 1804-1884: قائد وزعيم ومقاوم
للاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية خلال القرن 19،
يُطلق عليه لقب: «ملاح الصحراء» «الملثم الروحي».
توفي بدمشق سنة 1884 ودفن بها.

انتفاضة الحانشة 1871-1872: هي إحدى المقاومات
الشعبية. وقعت في منطقة سوق أهراس، قادها الصبايحية،
ومحمد الكبلوتي من الحانشة. وانتشرت بين قبائل
الحانشة. فعرضت مصالح الفرنسيين للخطر.

أولاد عيدون: هي قبيلة من أكبر القبائل في الشرق الجزائري، يعود أصلها إلى قبيلة «فلاسة» إحدى بطون قبيلة كتامة الكبرى التي استوطنت المنطقة منذ الأزمنة الغابرة. وقد لعبت هذه القبيلة أدوارًا فكرية وسياسية هامة عبر التاريخ.

النامشة Nememcha: قبيلة كبيرة تعيش في شمال الصحراء. أفرادها كانوا بدوًا، وقد استقروا في الواحات. وساهموا في نشر اللسان العربي، والدين الإسلامي، ويتواجدون في عدة ولايات خاصة (خنشلة وتبسة). ويتمتعون بتراث أمازيغي ثري وأصيل.

قانون كريميو 1870: صدر هذا القانون من طرف وزير العدل الفرنسي أدولف إسحاق كريميو ذي الأصل اليهودي يوم 24 أكتوبر 1870. وقد منح الجنسية الفرنسية لليهود المقيمين بالجزائر بصفة جماعية، دون التخلي عن عقيدتهم الدينية.

زاوية كرزاز: كرزاز بلدية تابعة لولاية بشار بالجزائر.
بها زاوية عريقة، تُنسب إلى مؤسسها أحمد بن موسى
الكرزازي، وهي من فروع الطريقة الشاذلية.

الجنرال دو لا كروا Le Général de La Croix: جنرال
فرنسي، عمل في مناطق عديدة من الجزائر. كما قام باحتلال
بعض الواحات في جنوب شرق الجزائر منها: احتلال
مدينة ورقلة يوم 2 جانفي 1872. وكغيره من جنرالات
فرنسا، سجّلهم حافل بالجرائم المقترفة في حق الجزائريين.



الأسئلة

التمرين الأول:

إملاً الفراغات بالعبارات المناسبة:

الشریف بوشوشة هو.....

اختلفت الروايات حول تاريخ مولده. فالأولى ترى أنه سنة

والثانية سنة

والثالثة سنة وقدم للمحاكمة بحجة

مفتعلة وهي فحكم عليه

بالسجن يوم لكنه استطاع

الفرار من السجن يوم وأنشأ

عاصمة متنقلة على غرار ما فعله

وقد مرّت مقاومته بثلاث مراحل وهي التحضير من

إلى

مرحلة المقاومة والانتصار من

إلى مرحلة التراجع والانهزام

من إلى

وقد أسرف في معركة من
طرف القائد وذلك
يوم فقدم للمحاكمة،
وحكم عليه بـ ونفذ الحكم يوم
..... بمعسكر الزيتون،
قرب قسنطينة.



التمرين الثاني:

اختر من المجموعة «ب» ما يناسب المجموعة «أ»

المجموعة «ب»	المجموعة «أ»
1869م	بايعه الشعابنة بعين صالح سنة
1870/10/24م	بايعه شعابنة ورقلة سنة.....
1870م	هزيمة فرنسا في الحرب الفرنسية البروسية سنة
1874م	صدر قانون كريميوسنة
29 جوان 1875	نفذ فيه حكم الإعدام سنة
1870م	أسر بوشوشة يوم.....

التمرين الثالث:

علّل ما يلي:

- تجنيس اليهود بالجنسية الفرنسية.
- تراجع مقاومة بوشوشة بعد تعيين فرنسا الجنرال دولاكروا.
- وقوع بوشوشة في الأسر.



التمرين الرابع:

استعن بالمراجع، وشرح المصطلحات التالية.

- قبيلة بني صبيح - قبيلة أولاد رياح - الداوي حسين -
- كتاب المرأة - عبد الرحمن الثعالبي -



قول مأثور:

صوّرت بعض المراجع الفرنسية، الشريف بوشوشة، على أنّه متمرد على فرنسة، ومغامر مستهتر، نافية عنه صفة الجهاد والوطنية لتشويه صورته.

وهو ما ينطبق عليه القول المأثور لـ: أبي الطيب أحمد المتنبي
«وإذا أتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل»



الفهرس

09مقدمة
15مولد والنشأة
17وصفه
18زواجه
19سجنه
20مبايعته
21الوضع العام في فرنسا والجزائر قبل اندلاع ثورة الشريف بوشوشة
23موقف الشريف بوشوشة
24مراحل مقاومة الشريف بوشوشة
32المصادر والمراجع
36المصطلحات التاريخية
41الأسئلة
49الترجمة باللغة الإنجليزية



**In the Hospitality of Algeria's Glories
Leaders and Icons of the
National Resistance**

**Mohamed Ben Toumi
Ben Brahim, known as:
Bouchoucha**

**The Fighter Who Defeated
the French Army**



Introduction:

The French occupation of Algeria in 1830 marked the beginning of a colonial project based on settler expansion, genocide, forced displacement, village destruction, and the looting of resources. Over the course of the 19th and 20th centuries, brutal crimes were committed acts that remain a permanent stain on the legacy of French colonialism. Among these were horrifying massacres such as: the extermination of the Oufia tribe in 1832, the Beni Sebih tribe in 1844 and 1845, the Ouled Riah tribe in the Dahra Mountains in 1845, the mass killing of the people of Zaatcha Oasis in 1849, and the massacre of Laghouat in 1852, among many others.

In response to this oppressive invasion, the Algerian people heroically rose up in revolts, resistance movements, and uprisings, consistently demonstrating their rejection of colonial rule. One notable example is the role of Haj Sidi El-Saadi, the spiritual leader of the resistance in Mitidja. As soon as Algiers fell to the French, he began organizing the fight against the occupiers, using his spiritual authority and strong ties with the leaders of various religious brotherhoods (zawiyas). He reached out to them, encouraging jihad and resistance to expel the colonial forces from the country.

His call found widespread support from the people of Mitidja and the surrounding regions. Many joined his cause, retreating with him into the rugged mountains, from where they launched repeated raids against French forces.

This resistance was not an isolated event; rather, it marked the beginning of a long chain of uprisings that spread across all regions of Algeria from north to south and east to west, including the resistance of Emir Abdelkader, El-Mokrani, Lalla Fatma N'Soumer, the Ouled Sidi Sheikh, and others. Within this same context emerged the resistance of Mohamed ben Toumi, known as Bou Choucha—a fighter who represented a continuation of the legacy of those who came before him. El-Sharif Bou Choucha was determined to stand firm against the French occupiers and refused to accept their presence in Algeria.

He remained steadfast in his opposition to colonial rule, choosing to resist with courage and self-sacrifice, regardless of the dangers surrounding him, until he was martyred on June 29, 1875.

Birth and Early Life:

El-Sharif Bou Choucha, whose full name was Mohamed ben Toumi ben Ibrahim, was known as Bou Choucha. Sources differ regarding his exact year of birth, some suggest 1826, others 1827, and some say 1838 or even 1840.

He was born in Laghouat, in the town of Guécha, but his family roots trace back to the region of Ziban, where he spent much of his youth. He was raised in a modest, religious environment, shaped by the Islamic traditions of his society. From a young age, he memorized the Qur'an, and later enrolled in various zawiyas (religious schools) to continue his education.

Bou Choucha also learned horseback riding and marksmanship early in life, and worked as a shepherd in his youth. This taught him the qualities of patience, resilience, and alertness that would later shape him into a strong and capable leader.



Physical Description

El-Sharif Bou Choucha was of medium build, with a slender face, light beard, and blond hair. He was known to speak several dialects, including Targui (Tuareg) and Mozabite. His religious education was shaped by several zawiyas, notably the Zawiya of Tolga.



Marriage

El-Sharif Bou Choucha married twice. His first wife was from the noble Ouled Sidi Sheikh family, which traces its lineage back to Caliph Abu Bakr Al-Siddiq (may Allah be pleased with him). His second marriage took place in 1871, to Fatima bint Jelloul.

At the time, polygamy was often practiced not only for family reasons but also as a way to strengthen alliances between tribes and reinforce communal bonds.



His Imprisonment

Due to the deep hatred the French held for him and his frequent movements throughout the Ziban region, El-Sharif Bou Choucha was arrested under the accusation of inciting people to rebel against French rule. He was transferred to Saïda, then to Mascara, on December 22, 1863.

However, in 1883, he escaped from prison and fled to the Touat region, where he began preparing himself for armed resistance.



General Conditions in France and Algeria Before the Outbreak of Bou Choucha's Uprising

The general political and social context in both France and Algeria before the outbreak of El-Sharif Bou Choucha's revolt was marked by significant tension and change. Key developments included:

1. The outbreak of the Franco-Prussian War, which forced France to withdraw part of its military forces.
2. France's defeat in that war in 1870, the capture of Emperor Napoleon III, and the collapse of the Second Empire, which was replaced by the Third Republic.
3. Internal conflict in France between civilian and military factions, following the fall of the imperial regime.
4. Active efforts by religious and national leaders like Muhyiddin (father of Emir Abdelkader) and Ben Nacer Ben Chohra, who urged the tribal leaders of the Sahara to take up jihad.
5. The rise of multiple resistance movements throughout the country, including the revolts of El-Mokrani, Ouled Sidi Sheikh, the Henancha uprising led by El-Kablouti in Souk Ahras, and other movements in Constantine, Numidia, and Ouled Abid.

6.The issuance of the Crémieux Decree on October 24, 1870, which granted French citizenship to Algerian Jews, was a move that deeply angered the Algerian Muslim population and fueled widespread resentment.



El-Sharif Bou Choucha's Position

El-Sharif Bou Choucha closely followed political and military developments both inside and outside Algeria. He often recalled the heroic struggle of Emir Abdelkader, whose victories and resistance deeply inspired him. Bou Choucha adopted many of the Emir's strategies and methods, including:

- Relying on religious figures, whose words carried weight among the population. These figures had large followings and were capable of supporting the resistance with both manpower and material resources.
- Uniting the desert tribes, especially the Chaamba, who held strategic control over the Sahara and were highly familiar with its routes and terrain. These alliances provided Bou Choucha with an invaluable support base.
- Establishing a mobile capital, allowing him to remain flexible and evade French forces. His strong persuasive abilities played a key role in gaining the trust and loyalty of the people.



Stages of El-Sharif Bou Choucha's Resistance

El-Sharif Bou Choucha's uprising can be divided into three major phases, the first of which was:

1. The Preparation Phase (1863–1869)

After escaping from prison in 1863, Bou Choucha began preparing for his rebellion. He traveled to Tripoli (Libya) to gather funds and weapons, and later visited Tunis, which at the time served as a center for many Islamic resistance movements. Tunis was a well-known destination for Algerian freedom fighters such as Ben Nacer Ben Chohra, Mohamed ben Abdallah, and Muhyiddin, father of Emir Abdelkader. Bou Choucha eventually returned to Algeria, traveling across regions to spread his call for jihad and gather support. His journey took him from Laghouat, to the Zawiya of Kerzaz, then to Touat, where he strengthened ties with the religious leaders of Reggane.

By 1869, Bou Choucha had succeeded in forming a structured army prepared to confront the French. Many tribes rallied around him, drawn by his open rejection of French oppression and brutality.

That same year, he settled in Ain Salah, where he was pledged allegiance by the Chaamba tribe. He also gained the allegiance

of the Chaamba of Ouargla, allowing his movement to expand further. Supporters flocked to his cause, especially in Ain Salah and the surrounding oases, leading to wider acceptance of his leadership in the southern Sahara.

Empowered by this growing momentum, Bou Choucha began actively resisting French colonial forces.

2. Phase of Resistance and Victories (1870–1872)

During this phase, El-Sharif Bou Choucha achieved a series of successive victories that struck fear into the hearts of the French. One of his most notable actions was the capture of the town of El-Menia in 1870, followed by Metlili, and then in 1871, he reached Nefoussa, north of Ouargla, where the local religious leaders pledged allegiance to him.

He continued toward the Oued Souf region, entering the town of Guemar in May 1871, after its people joined his cause. He also managed to liberate Touggourt following a plea for help from its inhabitants.

The famous resistance leader Ben Nacer Ben Chohra joined forces with Bou Choucha and was appointed as his deputy in Touggourt. Through these efforts, Bou Choucha successfully took control of two major strategic locations from the French: Ouargla and Touggourt. He later moved toward Ain Salah to further expand his support base.

3. Phase of Retreat (1872–1874)

El-Sharif Bou Choucha's resistance began to decline with the arrival of General De Lacroix, who managed to retake Ouargla and Touggourt on January 5, 1872. He then targeted the rear bases of the uprising, burning them down and inflicting brutal reprisals on their populations, relying on the experience of his officer Ross, who had deep knowledge of the Saharan region. As a result, Bou Choucha and those who remained with him were forced to retreat deep into the desert and reform their forces, heading toward El Bayadh in 1873, then again toward Ouargla.

De Lacroix sent a large military force under the command of Colonel Gaume to pursue the rebels. They clashed in an uneven battle that resulted in heavy losses for Bou Choucha, including the deaths of many fighters. Following these difficult confrontations, Ben Nacer Ben Chohra, along with the Mokrani supporters, withdrew to Tunisia. Bou Choucha and the remaining fighters once again retreated deeper into the desert, where he regrouped, and new groups from the Saharan population joined him. Together, they advanced to El Bayadh once again in 1873.

As the threat posed by Bou Choucha and his men in the eastern

Sahara grew, the French authorities launched a campaign to capture him. In March 1874, a decisive battle took place near Ain Salah, in the area known as Mlouq, where El-Sharif Bou Choucha was captured.

He was taken as a prisoner to Ouargla, then to Algiers, before being transferred to Constantine, where he stood trial before a military tribunal. The trial lasted fifteen days, ending in a sentence of death.

During his trial, he declared:

“I know you will sentence me to death, so kill me now. What use are your questions?”

And he added:

“I only ask that you execute me by firing squad, not by hanging.”

Three months later, the sentence was carried out by firing squad at Zitoune Camp, near Constantine, on June 29, 1875.

The historian Philippe F. wrote:

“At the hour of his execution, he was calm and resigned to fate.”

May God have mercy on the national martyr El-Sharif Bou Choucha, who defied the French army and inflicted repeated defeats upon it.